مدى إسهام الانتباه المشترك في التنبؤ باللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

إعداد

أ.د/ زينب محمود شقير

أستاذ الصحة النفسية

كلية التربية

جامعة طنطا

د/أيمن سالم عبد الله

أستاذ التربية الخاصة المساعد

كلية الدراسات العليا للتربية

جامعة القاهرة

أ/ سامر شكر العامري

باحث دكتوراة بقسم التربية الخاصة

كلية الدراسات العليا للتربية– جامعة القاهرة

مدى إسهام الانتباه المشترك في التنبؤ باللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد*

أ.د/ زينب محمود شقير، ود/ أيمن سالم عبد الله، وأ.سامر شكر العامري

الملخص:

هدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين الانتباه المشترك واللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. ومعرفة مدى إسهام الانتباه المشترك في التنبؤ باللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، تضمنت عينة الدراسة (٨٠) طفلًا توحديًا (٤٤ ذكور-٣٦ اناث)، تراوحت أعمارهم ما بين (٦-٩) سنوات حيث تم اختيارهم بشكل قصدي من مركز عين شمس ومركز اطفالنا إرادة ومركز "تقبلني" وتم استخدام مقياس الانتباه المشترك ومقياس اللغة الاستقبالية (إعداد الباحثون). أشارت النتائج إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائيًا بين الانتباه المشترك (الأبعاد والدرجة الكلية) واللغة الاستقبالية (الأبعاد والدرجة الكلية)، كما تبين أن أبعاد الانتباه المشترك (التواصل البصري، التقليد والمحاكاة، التتبع البصري، المبادأة وجذب الانتباه) فقط أكثر إسهامًا في التنبؤ باللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

الكلمات المفتاحية: الانتباه المشترك – اللغة الاستقبالية – اضطراب طيف التوحد.

(*) بحث مستل من أطروحة رسالة دكتوراه لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتور الفلسفة في التربية تخصص التربية الخاصة.

The contribution of Joint Attention in predicting receptive language in children with autism spectrum disorder

Dr. Zainab Mahmoud Shuqair, **Dr. Ayman Salem Abdullah**, **Mr. Samer Shukr Al-Ameri**

Abstract:

The study aimed to reveal the relationship between joint attention and receptive language in children with autism spectrum disorder. And to know the extent to which joint attention contributes to predicting receptive language in children with autism spectrum disorder. The study sample included (80) mildly autistic children (44 males-36 females), aged between (6-12) years, where they were selected intentionally from Ain Shams Center, Our Children's Will Center, and ACCEPT ME Center. The Joint Attention Scale and the Receptive Language Scale (prepared by the researchers) were used. The results indicated that there is a statistically significant positive correlation between joint attention (dimensions and total score) and receptive language (dimensions and total score), and it was also shown that the dimensions of joint attention (eye contact, imitation and simulation, visual tracking, initiation and attention acquisition) only contribute more to predicting receptive language in children with autism spectrum disorder.

Keywords: Joint Attention, Receptive Language, Autism Spectrum Disorder.

مقدمة الدراسة:

يعد اضطراب طيف التوحد من أكثر الاضطرابات النمائية صعوبة بالنسبة للطفل نفسه، ولوالديه، ولأفراد الأسرة الذين يعيشون معه، ويعود ذلك إلى أن هذا الاضطراب يتميز بالغموض وبغرابة أنماط السلوك المصاحبة له، وبتداخل بعض مظاهره السلوكية مع أعراض إعاقات واضطرابات أخرى، فضلا عن أن الطفل المصاب بهذا الاضطراب يحتاج إلى إشراف ومتابعة مستمرة من الوالدين (سوسن شاكر، ٢٠١٥، ٤٧).

ويشير الدليل التشخيصي الإحصائي الخامس للاضطرابات النفسية (DSM-IV, 2013) إلى أن اضطراب طيف التوحد يتضمن خصائص أساسية تتمثل في: القصور المستمر في التواصل والتفاعل الاجتماعي، وسلوك نمطي متكرر، وذخيرة محدودة من الاهتمامات والأنشطة (أحمد رمضان،٢٠١٨، ٨٦).

كما أن اضطراب طيف التوحد يتسم بقصور واضح في مهارات الانتباه وخاصة الانتباه المشترك والتواصل والتفاعل الاجتماعي، وسلوكيات نمطية متكررة يبدأ ظهورها خلال الثلاث سنوات الأولى من العمر (هشام الخولي، ٢٠١٤:٢١٠).

ويعد أيضًا القصور في مهارات الانتباه المشترك من أهم الجوانب التي تميز الأطفال التوحديين عن غيرهم من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث أن القصور في مهارات الانتباه المشترك من المظاهر المبكرة في تشخيص التوحد، ويميز هذا القصور من ٨٠% – ٩٠% من الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وهذ ما أكدته دراسة كلًا من (Jones& Carr, 2004); (Alison, et al., 2007); (Sullivan, J., N., 2007); (Donna, 2008)

وتعد اضطرابات اللغة والكلام والجوانب المعرفية مظاهر أساسية في اضطراب طيف التوحد ولذلك يخلط البعض بين اضطراب طيف التوحد والاضطرابات اللغوية، ويرى (Smith,2003) أنه يمكن التمييز بينهما، حيث نجد أن الأطفال الذين يعانون من الاضطرابات اللغوية يحاولون التواصل مع الآخرين بالإيماءات وبتعبيرات الوجه بينما لا يظهر الأطفال التوحديين تعبيرات انفعالية مناسبة للمواقف، ويفشلون أيضًا في استعمال اللغة كوسيلة اتصال بدون تدريب (عادل عبدالله، ٢٠١٣:١٤٧).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

من خلال المراجعة للتاريخ النظري لاضطراب طيف التوحد لوحظ وجود عجز واضح لدى هذه الفئة في عدة جوانب أهمها التواصل وعدم وجود صيغة تفاهم وانتباه مشترك بين الطفل التوحدي وبين والديه أو مربيه أو معلميه، حيث تضعف مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي

لدى هؤلاء الأطفال لدرجة شديدة، يرى الباحثون أن هذا العجز في التواصل لا ينعكس سلبًا على الطفل ونموه فحسب وإنما على الصحة النفسية لذويه الذين يمارس عليهم ضغط اجتماعي من الأسرة الممتدة وكذلك يضيف عبئ جديد عليهم.

حيث أشارت (Santos, 2009) إلى أن تطور اللغة والانتباه المشترك عملية مترابطة، حيث أن الطفل يشارك في البداية في الانتباه المشترك غير اللغوي مع شخص بالغ مما يسهل عليه الاكتساب المبكر للغة، ثم يستخدم الطفل هذه اللغة المكتسبة في أعمال أكثر تعقيدًا تتمثل في المبادرة بالانتباه المشترك وفي ضوء مما سبق عرضه.

وتتحدد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

- هل توجد علاقة ارتباطية بين الانتباه المشترك واللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟
- هل يسهم أبعاد الانتباه المشترك في التنبؤ بصورة دالة إحصائيًا باللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين الانتباه المشترك واللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. ومعرفة مدى إسهام الانتباه المشترك في التنبؤ باللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

أهمية الدراسة:

- الأهمية النظرية:

- **أهمية العينة:** تستمد الدراسة أهميتها من أهمية العينة حيث تستهدف عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- **أهمية المتغيرات:** تستمد الدراسة أهميتها من أهمية متغيراتها والتي تهتم بالانتباه المشترك واللغة الاستقبالية.
- **إثراء الحقل البحثي** بالحقائق والمعلومات المتعلقة بالانتباه المشترك، وكذلك اللغة الاستقبالية وإلقاء الضوء على اضطراب طيف التوحد.

- الأهمية التطبيقية:

تكمن الأهمية العملية لهذه الدراسة في تصميم برامج علاجية تعتمد على قدرة إسهام أبعاد الانتباه المشترك لتنيمة اللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة:

- **الانتباه المشترك:** هو تركيز عقلي متبادل بين شخصين بحيث يكون الطفل هو المبادر بالانتباه المشترك بهدف تحقيق التواصل مع الأخرين، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس الانتباه المشترك.
- **اللغة الاستقبالية:** مجموعة من الجمل لأفكار ومعاني ودلالات تستخدم للتواصل والتعبير عن الحاجات والأفكار والمشاعر عن طريق الرموز الصوتية المتفق عليها من قبل البيئة والثقافة، ويتسم هذا النظام اللغوي بالضبط تبعًا لقواعد محددة، وهي وسيلة من وسائل الاتصال الجماعي والتفاعل الإنساني، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس اللغة الاستقبالية.
- **اضطراب طيف التوحد:** اضطراب نمائي يظهر في مرحلة الطفولة المبكرة خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل، ويتسم هذا الاضطراب بقصور شديد في المهارات الاجتماعية والاتصالية والمعرفية واللغوية، ويكون ذلك مصحوبًا بسلوكيات نمطية تكرارية، مشكلات حسية، ويشخص بالدرجة التي يحصل عليه الطفل على مقياس التوحد الطفولي (CARS).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً- اضطراب طيف التوحد.

أشار الدليل الإحصائي الخامس (DSM-IV-RT, 2013) إلى أن التوحد اضطراب يتسم بعجز في بعدين أساسيين هما: عجز في التواصل والتفاعل الاجتماعي، ومحدودية الأنماط والأنشطة السلوكية ويتضمن ثلاث مستويات، على أن تظهر الأعراض في فترة نمو مبكرة مسببة قصور شديد في الأداء الاجتماعي والمهني (أسامة فاروق، ٢٠١٥). وعرفته الجمعية الأمريكية للطب النفسي (٢٠١٣) على أنه اضطراب في النمو العصبي يظهر قبل سن الثالثة في التطور المبكر، ويتميز بقصور في التواصل الاجتماعي والتقييد، السلوكيات المتكررة.

خصائص الأطفال التوحديين:

- **الخصائص اللغوية:** يعانون من صعوبة في فهم معاني العديد من الكلمات التي يسمعونها. يواجهون تحديات في تعميم المفاهيم التي يتلقونها. يستخدمون كلمات غير ملائمة للسياق الحواري. يفتقرون إلى القدرة على استخدام المصطلحات المجردة أو فهم النكات والتورية. يجدون صعوبة في الربط بين الشكل والمعنى والمضمون. يواجهون صعوبة في بدء المحادثات أو الاستمرار فيها. لديهم ضعف في استخدام الضمائر بشكل صحيح. (سلوى محمود،٢٠١٥: ٦١)؛ (محمد عدنان،٢٠١٧، ١٠٣).

- **الخصائص الاجتماعية:** تتمثل في تجنب النظر في العين. عدم المبادرة بالتفاعل الاجتماعي واللعب مع الأخرين. العجز عن محاكاة سلوك الأخرين وتقليدهم. غياب الابتسامة الاجتماعية والتعاطف والمشاركة الانفعالية. العلاقة التي يكونها مع الآخرين تكون علاقة سببية أكثر منها تعبيرية. لا يتعرفون على الناس المهمون في حياتهم: كالآباء، والأخوة. نقص لسلوك التعلق الطفلي وفشل في الارتباط النوعي بشخص ما. مشكلة في التعبير عن أبسط المشاعر بطريقة صحيحة(عبد الرحمن سليمان، ٢٠١٢:١١٧).
- **الخصائص السلوكية:** تشمل سلوكًا محدودًا يتسم بنوبات انفعالية حادة، إلى جانب الميل للوحدة وعدم الاستجابة للآخرين، مما يؤدي إلى قصور في فهم اللغة واستخدامها. يظهر استخدامًا غير مناسب للألعاب مع تكرار اللعب بأسلوب غير معتاد. كما تتجلى لديهم سلوكيات نمطية متكررة مثل هز الجسم أو رفرفة الذراعين، واستجابات غير ملائمة للمثيرات الحسية. بالإضافة إلى ذلك، يعانون من ضعف الإحساس بالألم وقد يظهر لديهم سلوك إيذاء الذات، إلى جانب مخاوف شديدة وغير مبررة من أشياء عادية (إبراهيم الزريقات، ٢٠١٠، ٤٢٢).
- **الخصائص الحركية:** تتمثل في مجموعة من السمات المميزة، حيث يظهر بعضهم نشاطًا حركيًا مفرطًا، بينما يتسم آخرون بالخمول. يتخذون وضعيات وقوف خاصة، إذ يميلون إلى الوقوف ورؤوسهم منحنية. يكررون حركات محددة، مثل ضرب الأرض بأقدامهم أو تحريك أيديهم وأرجلهم بحركات تشبه الطائرة. كما يظهر لديهم ميل إلى إثارة ذاتية في مواقف معينة (عبد الرحمن سليمان، ٢٠١٢).
- **الخصائص العقلية – المعرفية:** تتمثل في قصور ملحوظ في جميع أنواع الانتباه، بما في ذلك الانتباه المشترك، والموجه، والانتقائي، والتحويلي، والمتصل، مما يؤثر على قدرتهم على التفاعل مع بيئتهم بشكل طبيعي. كما يظهر لديهم ميل إلى انتقائية الانتباه تجاه أحداث معينة في بيئتهم، مع استجابات غير مألوفة وغريبة للخبرات الحسية (عبد الرحمن سليمان، ٢٠١٢، ١١٥).

ثانيًا– الانتباه المشترك:

الانتباه المشترك عملية تتضمن سلوكيات يلجأ الفرد إليها ليتبع أو يوجه انتباه شخص آخر إلى حدث أو موضوع معين، وان يشاركه الاهتمام بهذا الحدث أو الموضوع، كما أن له

أهمية كبيرة في اكتساب اللغة الشفوية، وفك شفرة التواصل الشفوي للأخرين (عادل عبد الله، ٢٠١٤، ١٥٣).

ويستخدموا الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الانتباه المشترك بطرق مماثلة من ذوي النمو المتأخر مع قلة الحالات بشكل متكرر، كما أن الأسباب المحتملة لقلة المحاولات (العروض) هي أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ليس لديهم الدافعية للمشاركة في التبادل الاجتماعي، وأنهم يجدون صعوبة في فك شفرة التواصل والارتباط من التركيز في وقت الانتباه (جمال المقابلة، ٢٠١٦).

وتتضمن مؤشرات القصور في الانتباه المشترك عند الأطفال التوحديين في عدم المبادرة بالإشارة إلى الأشياء أو محاولة لفت انتباه الآخرين إليها، وعجز في تتبع اتجاهات الرأس أو نظرات الآخرين. كما يفشلون في متابعة ما يشير إليه الآخرون ولا يسعون لجذب انتباه الآخرين إلى مواضيع أو أحداث محيطة، بالإضافة إلى عدم المبادرة بالمشاركة في المتعة أو الاهتمامات أو الإنجازات مع من حولهم. كما يقتصر استخدامهم للإشارة على طلب شيء معين بدلًا من المشاركة في نشاط أو تجربة مشتركة (Macdonald, et al., 2006: 140).

ثالثًا– اللغة الاستقبالية:

هي القدرة على فهم الكلمات واللغة المنطوقة، وتتضمن كسب المعلومات والمعاني من خلال الروتين، كسب المعلومات البصرية من البيئة، كذلك الأصوات والكلمات، والمفاهيم كالحجم والشكل والألوان والوقت، والقواعد اللغوية، وتشمل المعلومات المسموعة وأيضًا المعلومات المكتوبة، وتعتمد قدراتنا اللغوية بوضوح على مجموعة متنوعة من العمليات المعرفية مثل (الانتباه واعرف الأنماط والذاكرة والتفكير)، وذلك لفهم جملة منطوقة، يجب على المستمع الانتباه إلى ما يقوله المتحدث، والتعرف على الأصوات والكلمات، وربط تلك الكلمات بالمعرفة الموجودة مسبقًا وإجراء استنتاجات معقولة حول ما يحاول المتحدث التواصل معه (Kreiner, 2008).

وهي المعلومات التي يكتسبها الطفل من خلال سماع الأصوات والكلمات وربط المعاني بالأشياء والأحداث ويمكن بناء قدرة اللغة الاستقبالية للأطفال عبر الإنصات للأخرين أثناء التحدث لهم ولغيرهم (Mervyn, 2010).

جانب من عملية التواصل الذي يتضمن تلقي الفرد لما يقدم إليه من معلومات وتفهمه لها وتتضمن (التمييز السمعي، التمييز البصري، التذكر السمعي/ التذكر البصري/ الفهم) (عبير عبد الرحيم احمد، ٢٠١٠، ١٨٧) .

هي قدرة الطفل على سماع وفهم اللغة دون نطقها ويتضمن هذا الجانب (التمييز السمعي/ الفهم السمعي/ التذكر السمعي) (عوض أحمد غرم الله، ٢٠١٤، ١٩٠).

ويعرفها الباحثون بأنها قدرة الفرد على فهم ما يقال من كلمات وجمل وفهم الأوامر وتنفيذها من خلال مهارات الادراك السمعي والبصري في تفاعله مع البيئة والآخرين دون نطق منه.

وتشمل مشكلات التواصل واللغة لدى الأطفال التوحديين عدة جوانب أساسية تؤثر على قدرتهم على التفاعل مع الآخرين. فيعاني الأطفال التوحديون من نقص القدرة على التواصل البصري، حيث يتحاشون النظر إلى أعين الآخرين أثناء المحادثات، وكثيرًا ما يبدو أنهم لا يستجيبون للنداء، مما يعطي انطباعًا بأنهم في عالم آخر أو أصماء (جيهان مصطفى، ٢٠٠٨، ١٨).

كما يظهر لديهم قصور في الانتباه المشترك، وهو تسلسل طبيعي يبدأ بالنظر والتواصل البصري ويتبعه مهارات مثل تتبع وتوجيه النظر. هذا التسلسل يعاني من اضطراب واضح لدى الأطفال المصابين بالتوحد، مما يجعل جذب انتباه البالغين أو الاستجابة لانتباههم أمرًا صعبًا. ويؤثر هذا القصور سلبًا على مهاراتهم الاجتماعية والتواصلية (هشام الخولي، ٢٠١٠، ٥٠).

إضافة إلى ذلك، يظهر لديهم نقص في القدرة على المبادرة الاجتماعية وإقامة العلاقات مع الأقران. فهم لا يسعون إلى المشاركة في اللعب أو بناء علاقات اجتماعية، ويفضلون اللعب الفردي الذي لا يتطلب تفاعلًا مع الآخرين. وغالبًا ما يفشلون في إقامة علاقات تتناسب مع مستواهم النمائي، مما يعمق شعورهم بالعزلة الاجتماعية (American Psychiatric Association, 2000).

وتظهر مشكلات التواصل غير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد في عدة أبعاد أساسية تعيق تفاعلهم الاجتماعي؛ فيظهر لديهم اختلال في النشاط التخيلي، حيث يفتقرون إلى استخدام الرموز والإشارات أو اللعب الخيالي الذي يشمل تمثيل أدوار الكبار أو اللعب بالأدوات والدمى. بدلًا من ذلك، يركزون على أنشطة نمطية متكررة ترتبط بالبيئة المحيطة، ويظهرون مقاومة شديدة لأي تغيير في بيئتهم، مما يجعلهم بعيدين عن الأنشطة الإبداعية أو التفاعلية ، كما يعانون من اختلال في التواصل مع الآخرين، حيث تكون مهاراتهم غير اللفظية ضعيفة، بما في ذلك الإشارات، الإيماءات، وتعبيرات الوجه. غالبًا ما تكون تعبيراتهم الانفعالية غير مناسبة للمواقف الاجتماعية، مما يزيد من صعوبة فهمهم للآخرين أو التعبير عن مشاعرهم بطريقة مفهومة (آمال أباظة، ٢٠١٧، ١٦٤).

الدراسات السابقة:

- **دراسة (إيمان علي، ٢٠١٩):** هدفت إلى التحقق من فاعلية الأنشطة الحركية والفنية في تنمية التفاعل الاجتماعي للأطفال التوحديين، وأشارت النتائج إلى فاعلية الأنشطة الحركية والفنية في تنمية التفاعل الاجتماعي.
- **دراسة (Bruyneel, et al., 2019):** هدفت إلى استكشاف العلاقة المتبادلة بين المهارات الحركية والانتباه المشترك والمهارات اللغوية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وأشارت النتائج إلى أن للمهارات الحركية المنخفضة تأثيرات متتالية على الانتباه المشترك وتطوير اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- **دراسة (Thorup, N.,B., 2019):** هدفت إلى اكتشاف تأثير استخدام تقنية لتتبع العين بغرض تقييم درجة ارتباط اضطراب طيف التوحد بانخفاض الاستجابة والمبادرة بالانتباه المشترك، أكدت النتائج على انهم أظهروا معدلات منخفضة في المبادرة بالانتباه المشترك.
- **دراسة (عبد المنعم علي، ٢٠١٨):** هدفت إلى التحقق من فعالية برنامج لتحسين الانتباه المشترك في تحسين التواصل والمظاهر الانفعالية لدى الأطفال التوحديين، وقد أشارت النتائج إلى فعالية البرنامج في تحسين التواصل والمظاهر الانفعالية لدى التوحديين.
- **دراسة (مروة عبدالمنعم، ٢٠١٨):** هدفت إلى تنمية التفاعل الاجتماعي والتوافق النفسي من خلال برنامج قائم على تحليل السلوك التطبيقي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتوصلت الدراسة الى فاعلية البرنامج في تحسين التفاعل الاجتماعي والتوافق النفسي لدى الاطفال التوحديين.
- **دراسة (موسي المضيبري، ٢٠١٨):** هدفت إلى تحسين مهام نظرية التماسك المركزي وتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي، وخفض السلوكيات المضطربة لدى أطفال طيف التوحد البسيط من خلال برنامج تدريبي، وتوصلت النتائج إلى فاعلية البرنامج في تحسين مهام نظرية التماسك المركزي وتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي، وخفض السلوكيات المضطربة لدى الأطفال التوحديين.
- **دراسة** (Yang, 2018): هدفت إلى اكتشاف العلاقة بين الانتباه المشترك والتعلق والتعاطف لدى الأطفال التوحديين بالمقارنة مع الأطفال العاديين، وتوصلت الدراسة إلى أن التوحديين أظهروا مستوى منخفض في الانتباه المشترك والتعاطف مقارنة بالعاديين، ولكن لم يكن هناك فرق كبير بين المجوعتين في التعلق.
- **دراسة** (Hayley, et al.,2015): هدفت إلى تقييم أثر المهارات الحركية على معدل تطور اللغة لدى الأطفال التوحديين في وقت مبكر؛ حيث اشارت الدراسة إلى أن اللغة الاستقبالية

يمكن التنبؤ بها من خلال المهارات الحركية، كما أن التأخر الحركي في وقت مبكر يؤثر على معدل تطور اللغة الاستقبالية لدى الأطفال التوحديين.

- **دراسة** (Wang, et al., 2014) هدفت إلى معرفة مدى تأثير المؤثرات الاجتماعية على قصور الانتباه لدى الأطفال التوحديين، أظهرت النتائج أن قصور الانتباه لدى التوحديين يرجع إلى المؤثرات الاجتماعية.
- **دراسة** (Afshari, 2012): هدفت إلى معرفة أثر تدريبات الإدراك الحسي الحركي على الانتباه لدى الأطفال التوحديين، أظهرت النتائج أن تدريبات الإدراك الحسي الحركي أدت إلى زيادة الانتباه نتيجة تأثيرها على زيادة الوظائف المعرفية لدى التوحديين.
- **دراسة** (Ribeiro, et al., 2012): هدفت إلى معرفة أثر التدريب العلاجي على مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال التوحديين، وأسفرت النتائج عن فاعلية التدريب في تحسين اللغة الاستقبالية والتعبيرية، والسلوك النمطي، وفرط الحركة لدى الأطفال التوحديين.
- **دراسة** (Baileys, 2011): هدفت إلى تقديم تقييم ناقد للأدبيات الموجودة والمتعلقة بفعالية مستوى اللعب والتقليد والانتباه المشترك كمدخل للتنبؤ بنواتج اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وأشارت نتائج الدراسة في مجملها إلى أن مستوى اللعب والتقليد والانتباه المشترك، مدخل للتنبؤ بنواتج اللغة الاستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- **دراسة** (Kaale, Smith,& Sponheim, 2011): تناولت تقييم أثار تدخلات معلمي رياض الأطفال على المبادرة بالانتباه المشترك لدى الأطفال التوحديين، وأشارت النتائج إلى تحسن المبادرة بالانتباه المشترك أثناء التفاعل مع معلمي مرحلة ما قبل المدرسة، وهذا التأثير استمر معهم لفترة أطول بكثير مع الأمهات.
- **دراسة** (Naoi, 2008): هدفت إلى دراسة فاعلية التدريبات الوظيفية لتحسين الانتباه المشترك لدى الأطفال التوحديين، وأظهرت النتائج فاعلية التدريبات الوظيفية في تحسين الانتباه المشترك لدى الأطفال التوحديين.

بناءً على هذه الدراسات، يستخلص الباحثون إلى أن الانتباه المشترك يلعب دورًا محوريًا في التنبؤ بتطور اللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث تعاني هذه الفئة من قصور واضح في هذه المهارة الأساسية وتأثيرها على التواصل. فأوضحت دراسة كل من (Hayley et al., 2015); (Bruyneel et al., 2019) أهمية المهارات الحركية في تعزيز الانتباه المشترك ومن ثم تحسين اللغة، وأكدت دراسة (Baileys, 2011) أن

اللعب والتقليد والانتباه المشترك تعد مدخلًا رئيسيًا لتطور اللغة الاستقبالية والتعبيرية. كما أبرزت دراسة (Ribeiro et al., 2012) فعالية التدخلات العلاجية في تحسين اللغة وتقليل السلوكيات النمطية، فيما كشفت دراسة (Thorup, 2019) عن انخفاض المبادرة بالانتباه المشترك لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. وأشارت دراسة (Kaale et al., 2011) إلى تحسن هذه المهارة لدى أطفال ما قبل المدرسة نتيجة التدخلات مع المعلمين، بينما أظهرت دراسة (Yang, 2018) مقارنة بين الأطفال التوحديين والعاديين انخفاضًا ملحوظًا في الانتباه المشترك لدى التوحديين. بالإضافة إلى ذلك أثبتت دراسة كل من(Naoi, 2008); (Ribeiro et al., 2012) فعالية التدريبات الوظيفية والتدخلات العلاجية في تحسين الانتباه المشترك، مما يؤكد أن الانتباه المشترك ليس مجرد مهارة تواصلية، بل هو عنصر أساسي يمكن من خلاله التنبؤ بتطور اللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

فروض الدراسة:

١. توجد علاقة ارتباطية بين الانتباه المشترك واللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

٢. يسهم أبعاد الانتباه المشترك في التنبؤ بصورة دالة إحصائيًا باللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

منهج وإجراءات الدراسة

- **منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي التنبؤي بهدف الكشف عن العلاقة بين الانتباه المشترك واللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وكذلك التنبؤ بدرجة إسهام الانتباه المشترك في التأثير على مستوى اللغة الاستقبالية، معبرًا عنها في صورة رقمية.
- **عينة الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من (٨٠) طفلًا توحديًا تراوحت أعمارهم ما بين (٦-٩) سنة، حيث تم اختيارهم بشكل قصدي من مركز اطفالنا إرادة ومركز عين شمس ومركز تقبلني.

-أدوات الدراسة:

١.مقياس الانتباه المشترك لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (إعداد: الباحثون)

لقياس الانتباه المشترك لدى الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد، تم مراجعة الأطر النظرية والدراسات السابقة والمقاييس المتعلقة بهذا المتغير، ساعدت هذه المراجعة على إعداد مقياس يتكون من خمسة أبعاد رئيسية، حيث يتضمن كل بُعد منها (١٥) عبارة. وتم اختيار شكل الاستجابة الثلاثي (نادرًا- أحيانًا - دائمًا)، وهذه الأبعاد هي: **التواصل البصري:** وتقيس

مدى قدرة الطفل على استخدام التواصل البصري كوسيلة للتفاعل مع الآخرين، مثل النظر إلى الأشخاص عند التحدث إليهم أو عند مشاركتهم أنشطة. **التتبع البصري** :قدرة الطفل على متابعة الأشياء أو الأشخاص بصريًا، كالنظر إلى لعبة أو شخص آخر يتحرك في محيطه. **التقليد والمحاكاة** :مدى قدرة الطفل على تقليد حركات أو أصوات الآخرين، وهو سلوك يساعد الطفل على فهم الأفعال الاجتماعية وتعلمها من خلال محاكاة الآخرين. **المبادأة وجذب الانتباه** :قدرة الطفل على بدء التفاعل وجذب انتباه الآخرين، سواء كان ذلك من خلال الإشارة إلى شيء مثير للاهتمام أو بدء محادثة بسيطة. **الاستجابة للانتباه المشترك** :قدرة الطفل على الاستجابة لمحاولات الآخرين في جذب انتباهه إلى أشياء أو أحداث معينة.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

- **الاتساق الداخلي:** تم حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة ومجموع درجة البعد الذي ينتمي إليه، وارتباط كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس، وارتباط كل بعد من أبعاد المقياس بالأبعاد والدرجة الكلية، وأشارت نتائج التحليل إلى أن المقياس يمتلك اتساقًا داخليًا جيدًا، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين العبارات والأبعاد التي تنتمي إليها ما بين (٠.٤٨٨) و (٠.٩٢٧)، مما يعكس ارتباطًا قويًا بين العبارات والأبعاد المختلفة. كما أظهرت معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للمقياس والتي تراوحت ما بين (٠.٤٠٦) و (٠.٩٣٥)، مما يشير إلى أن العبارات تسهم بشكل جيد في قياس الانتباه المشترك ككل. وفي الأبعاد الفرعية للمقياس أظهرت الارتباطات القوية مع الدرجة الكلية حيث تراوحت ما بين (٠.٦٨٩) و (٠.٨٥٣)، مما يعزز من التماسك الداخلي للمقياس، كما أن جميع القيم كانت دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١ أو ٠.٠٥)، مما يعزز من مصداقية وموثوقية المقياس كأداة لقياس الانتباه المشترك لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
- **ثبات المقياس:** تم التحقق من ثبات مقياس الانتباه المشترك باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، التجزئة النصفية، وإعادة التطبيق، وذلك على عينة من الدراسة بلغ حجمها (ن = ٨٠). أظهرت نتائج معاملات ألفا كرونباخ تباينًا بين (٠.٧٠١) و (٠.٩٠٥) للأبعاد الفرعية، وبلغت (٠.٨٨٣) للدرجة الكلية. كما أظهرت معاملات التجزئة النصفية ثباتًا يتراوح بين (٠.٨١٣) و (٠.٨٨٣)، في حين تراوحت معاملات إعادة التطبيق بين (٠.٧١٨) و (٠.٨٠٨)، مما يدل على استقرار النتائج على مر الزمن. وهذه القيم تؤكد ثبات المقياس وصلاحيته للاستخدام في قياس الانتباه المشترك في العينة المستهدفة.

- **صدق المقياس:** تم اختبار صدق المقياس من خلال صدق المحكمين، حيث أسفر التحكيم عن إجماع المحكمين على شمولية ودقة المقياس، كما تم التحقق من صدق مقياس الانتباه المشترك باستخدام اختبار الصدق التمييزي بين مجموعتي طلاب اضطراب طيف التوحد وطلاب المدارس العادية في الأبعاد الخمسة للمقياس (التواصل البصري، التتبع البصري، التقليد والمحاكاة، المبادأة وجذب الانتباه، الاستجابة للانتباه المشترك)، بالإضافة إلى الدرجة الكلية للانتباه المشترك، وأظهرت نتائج اختبار الصدق التمييزي وجود فروق واضحة ودالة إحصائيًا بين المجموعتين، حيث أظهرت انخفاض ملحوظ في مستوى الانتباه المشترك لديهم مقارنة بطلاب المدارس العادية. وهذه النتائج تؤكد أن مقياس الانتباه المشترك يتمتع بصدق تمييزي قوي.

٢.مقياس اللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد (إعداد: الباحثون)

تم تصميم المقياس لتقدير اللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد استنادًا إلى النظريات والدراسات السابقة المتعلقة بهذا المتغير، يتكون المقياس من ثلاثة أبعاد رئيسة، حيث يحتوي كل بُعد على (١٥) بندًا تم اختيار شكل الاستجابة الثلاثي (نادرًا – أحيانًا – دائمًا) لقياس مدى تكرار سلوكيات معينة في كل بُعد من الأبعاد المذكورة، مما يساعد في تقدير مدى تطور اللغة الاستقبالية لدى الطفل بشكل دقيق. وهذه الأبعاد هي: **الإدراك السمعي:** تقيس قدرة الطفل على استقبال وتحليل الأصوات التي يسمعها، حيث يتضمن هذا البُعد قدرة الطفل على التركيز على الأصوات المختلفة في بيئته واستجابته لها. **التمييز والتعرف على الأصوات:** قدرة الطفل على التمييز بين الأصوات المختلفة وتحديد معانيها أو ارتباطاتها. **الفهم والاستيعاب السمعي:** قدرة الطفل على فهم ومعالجة المعلومات السمعية التي يتلقاها، حيث يتضمن هذا البُعد قدرة الطفل على فهم التعليمات اللفظية أو القصص المسموعة أو حتى محادثات الآخرين في البيئة المحيطة به.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

- **الاتساق الداخلي:** تم حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة ومجموع درجة البعد الذي ينتمي إليه، وارتباط كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس، وارتباط كل بعد من أبعاد المقياس بالأبعاد والدرجة الكلية، وأشارت نتائج التحليل إلى أن المقياس يمتلك اتساقًا داخليًا جيدًا، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين العبارات والأبعاد التي تنتمي إليها ما بين (٠.٣٩٩) و (٠.٩٠١)، مما يعكس ارتباطًا قويًا بين العبارات والأبعاد المختلفة. كما أظهرت معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للمقياس والتي تراوحت ما بين (٠.٣٥٦) و (٠.٨٩٧)، مما يشير إلى أن العبارات تسهم بشكل جيد في قياس اللغة

الاستقبالية ككل، وفي الأبعاد الفرعية للمقياس أظهرت الارتباطات القوية مع الدرجة الكلية حيث تراوحت ما بين (٠.٦٠٧) و (٠.٩٠٣)، مما يعزز من التماسك الداخلي للمقياس، كما أن جميع القيم كانت دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١) أو (٠.٠٥)، مما يعزز من مصداقية وموثوقية المقياس كأداة لقياس اللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

- **ثبات المقياس:** تم التحقق من ثبات مقياس اللغة الاستقبالية باستخدام ألفا كرونباخ، التجزئة النصفية، وإعادة التطبيق، وذلك على عينة من الدراسة بلغ حجمها (ن = ٨٠)، أظهرت نتائج معاملات ألفا كرونباخ تباينًا بين (٠.٦٩٨) و (٠.٨٠٢) للأبعاد الفرعية، وبلغت (٠.٧١٥) للدرجة الكلية، مما يعكس درجة عالية من الاتساق الداخلي، كما أظهرت معاملات التجزئة النصفية ثباتًا يتراوح بين (٠.٧٥٦) و (٠.٨٣٦)، في حين تراوحت معاملات إعادة التطبيق بين (٠.٩٥٨) و (٠.٩٩٢)، مما يدل على استقرار النتائج على مر الزمن، هذه القيم تؤكد ثبات المقياس وصلاحيته للاستخدام في قياس اللغة الاستقبالية في العينة المستهدفة.
- **صدق المقياس:** تم اختبار صدق المقياس من خلال صدق المحكمين، حيث أسفر التحكيم عن إجماع المحكمين على شمولية ودقة المقياس، كما تم التحقق من صدق مقياس اللغة الاستقبالية باستخدام اختبار الصدق التمييزي بين مجموعتي طلاب التوحد وطلاب المدارس العادية في الأبعاد الثلاثة للمقياس (الإدراك السمعي، التمييز والتعرف على الأصوات، الفهم والاستيعاب السمعي)، بالإضافة إلى الدرجة الكلية للغة الاستقبالية. وأظهرت نتائج اختبار الصدق التمييزي وجود فروق واضحة ودالة إحصائيًا بين المجموعتين، حيث أظهرت انخفاض ملحوظ في مستوى اللغة الاستقبالية لديهم مقارنة بطلاب المدارس العادية. هذه النتائج تؤكد أن مقياس اللغة الاستقبالية يتمتع بصدق تمييزي قوي.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج الفرض الأول: ينص الفرض الأول على أنه " **توجد علاقة ارتباطية بين الانتباه المشترك واللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد**". وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل من أبعاد الانتباه المشترك (التواصل البصري، التتبع البصري، التقليد والمحاكاة، المبادأة وجذب الانتباه، الاستجابة للانتباه المشترك، والدرجة الكلية) واللغة الاستقبالية (الإدراك السمعي، التمييز والتعرف على الأصوات، الفهم والاستيعاب

السمعي، والدرجة الكلية) لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وفيما يلي عرض وتفسير النتائج.

جدول (١) مصفوفة معاملات الارتباط بين الانتباه المشترك واللغة الاستقبالية لدى عينة الدراسة (ن= ٨٠).

المقياس		الإدراك السمعي	التمييز وتعرف الأصوات	الفهم والاستيعاب	اللغة الاستقبالية (الدرجة الكلية)
التواصل البصري	معامل الارتباط	٠.٩٧٢	٠.٨٨٠	٠.٨١٥	٠.٩٥٢
	مستوى الدلالة	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠
التتبع البصري	معامل الارتباط	٠.٨٢٢	٠.٩١٩	٠.٧١٤	٠.٨٧٢
	مستوى الدلالة	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠
التقليد والمحاكاة	معامل الارتباط	٠.٧٩٤	٧٤٧.	٠.٨٦٨	٠.٨٥٥
	مستوى الدلالة	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠
المبادأة وجذب الانتباه	معامل الارتباط	٠.٦٦٥	٠.٦٩٩	٠.٤٥٢	٠.٦٤٩
	مستوى الدلالة	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠
الاستجابة للانتباه المشترك	معامل الارتباط	٠.٦٠٧	٠.٤٨٨	٠.٦٤٧	٠.٦٢٠
	مستوى الدلالة	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠
الانتباه المشترك (الدرجة الكلية)	معامل الارتباط	٠.٩٢٢	٠.٨٩٣	٠.٨٣١	٠.٩٤٢
	مستوى الدلالة	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠	٠.٠٠٠

تظهر نتائج تحليل معاملات الارتباط بين الانتباه المشترك واللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وجود ارتباط إيجابي قوي ودال إحصائيًا بين الدرجة الكلية لكلا المقياسين. ففيما يتعلق بالدرجة الكلية للانتباه المشترك، كان هناك ارتباط إيجابي كبير مع اللغة الاستقبالية (الدرجة الكلية) حيث بلغ معامل الارتباط (٠.٩٤٢) دال عند مستوى (٠.٠١)، مما يشير إلى تأثير قوي للانتباه المشترك في تطوير المهارات اللغوية الاستقبالية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

ويشير ذلك إلى أن زيادة مستوى أي من أبعاد الانتباه المشترك (التواصل البصري، التتبع البصري، التقليد والمحاكاة، المبادأة وجذب الانتباه، الاستجابة للانتباه المشترك) تؤدي إلى تحسن ملحوظ في اللغة الاستقبالية وأبعادها (الإدراك السمعي، التمييز والتعرف على الأصوات، الفهم والاستيعاب السمعي) وبذلك، تتفق هذه النتائج مع الفرضية التي تنص على وجود علاقة ارتباطية بين الانتباه المشترك واللغة الاستقبالية بين الأبعاد المختلفة للانتباه المشترك واللغة الاستقبالية. وهذا يعني أن الانتباه المشترك له تأثير واضح في تحسين اللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

ويعزو الباحثون هذه النتائج إلى أن أبعاد الانتباه المشترك (التواصل البصري، التتبع البصري، التقليد والمحاكاة، المبادأة وجذب الانتباه، والاستجابة للانتباه المشترك) تلعب دورًا

حيويًا في تحسين اللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. من خلال **التواصل البصري:** عندما يتواصل الطفل بصريًا مع الآخرين، فإنه يكون قادرًا على التقاط إشارات غير لفظية تساعده في فهم السياق المحيط به، هذا التفاعل البصري يسهم في تحسين قدرته على التعرف على الأصوات وتحديد مصدرها، وبالتالي يساعد في تعزيز التمييز والتعرف على الأصوات أيضًا، فالتواصل البصري يسهم في تطوير الفهم والاستيعاب السمعي لأن الطفل يصبح أكثر قدرة على فهم وتفسير المعلومات السمعية المرتبطة بالصور أو الوجوه. **التتبع البصري:** يتطلب التتبع البصري قدرة الطفل على التركيز على الحركة أو الشيء الذي يشاهده. هذا البعد يرتبط بتطوير قدرات الطفل على الفهم والاستيعاب السمعي بشكل أفضل لأنه يربط بين الصوت والصورة أو الحركة، كما أن التتبع البصري يساعد الطفل على الانتباه لما يُقال، وبالتالي تحسين الإدراك السمعي من خلال التعرف على الصوت أو الصوتيات المختلفة التي يراها الطفل ويتبعها. **التقليد والمحاكاة:** من خلال التقليد، يحاكي الطفل سلوكيات الآخرين، وهذا يعزز قدرته على التمييز بين الأصوات وفهم كيفية استخدامها في محيطه. كما يعزز التقليد أيضًا القدرة على فهم الفهم والاستيعاب السمعي لأن الطفل يبدأ في تكرار الكلمات أو الأصوات التي يسمعها ويشاهدها، مما يسهل عليه تعلم اللغة وتطوير مهاراته الاستقبالية. **المبادأة وجذب الانتباه** :الأطفال الذين يظهرون مبادرة في جذب الانتباه أثناء التفاعل مع الآخرين هم أكثر قدرة على تمييز الأصوات وفهم المعاني المقصودة. ولهذا فإن هذا البعد يساعد في تحسين الإدراك السمعي من خلال تركيز الانتباه على الأصوات المهمة في بيئته، مثل أصوات الكلمات أو الأصوات المرتبطة بالأشياء أو الأنشطة التي يراها. **الاستجابة للانتباه المشترك:** يمثل هذا البعد قدرة الطفل على الاستجابة لتحفيزات انتباه الآخرين، كما أن استجابة الطفل بشكل مناسب يعزز الفهم والاستيعاب السمعي، حيث يبدأ الطفل في ربط الكلمات أو الأوامر التي يسمعها مع الأفعال أو العناصر التي يراها، مما يساعده على فهم النصوص أو الكلام بشكل أعمق.

وبناءً على هذه الأبعاد يُلاحظ أن زيادة تفاعل الطفل مع هذه الأبعاد تساهم بشكل إيجابي في تحسين قدراته على التفاعل مع الأصوات والتمييز بينها، كما تسهم في فهمه واستيعابه للغة. لذلك، يعد الانتباه المشترك أداة فعالة لدعم وتطوير المهارات اللغوية الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. وتتسق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كل من (Paparella, 2011); (Lauren, et al., 2017).

نتائج الفرض الثاني: ينص الفرض الثاني على أنه "**يسهم أبعاد الانتباه المشترك في التنبؤ بصورة دالة إحصائيًا باللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد**". وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب تحليل الانحدار المتعدد لأبعاد **الانتباه المشترك** (التواصل البصري، التتبع البصري، التقليد والمحاكاة، المبادأة وجذب الانتباه، الاستجابة للانتباه المشترك) والتأكد من صلاحية النموذج المستخدم في تحليل الانحدار، وفيما يلي عرض وتفسير النتائج.

جدول (٢) نتائج تحليل التباين لانحدار أبعاد الانتباه المشترك على اللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

مصدر التباين	معامل التحديد R^2	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة
الانحدار	٠.٩٠٦	٤٧٦٥.٦٤٤	١	٤٧٦٥.٦٤٤	٧٤٩.٥٧٩	٠.٠٠٠
الخطأ		٤٩٥.٩٠٦	٧٨	٦.٣٥٨		
المجموع		٥٢٦١.٥٥٠	٧٩			
الانحدار	٠.٩٤٣	٤٩٦٣.٢٩٥	٢	٢٤٨١.٦٤٧	٦٤٠.٦٨٢	٠.٠٠٠
الخطأ		٢٩٨.٢٥٥	٧٧	٣.٨٧٣		
المجموع		٥٢٦١.٥٥٠	٧٩			
الانحدار	٠.٩٥٤	٥٠١٩.٢٣١	٣	١٦٧٣.٠٧٧	٥٢٤.٧٣٨	٠.٠٠٠
الخطأ		٢٤٢.٣١٩	٧٦	٣.١٨٨		
المجموع		٥٢٦١.٥٥٠	٧٩			
الانحدار	٠.٩٥٧	٥٠٣٤.٦٤٧	٤	١٢٥٨.٦٦٢	٤١٦.٠٣٥	٠.٠٠٠
الخطأ		٢٢٦.٩٠٣	٧٥	٣.٠٢٥		
المجموع		٥٢٦١.٥٥٠	٧٩			

يوضح الجدول السابق نتائج تحليل التباين والانحدار بين أبعاد الانتباه المشترك واللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، فمن خلال النتائج التي تم الحصول عليها، يمكن استخلاص ما يلي: يظهر بُعد التواصل البصري تأثير قوي على اللغة الاستقبالية، حيث بلغت قيمة معامل التحديد (R2=0.906)، مما يعني أن التواصل البصري يفسر ٩٠.٦% من التباين في اللغة الاستقبالية، كما أن قيمة "ف" المحسوبة (٧٤٩.٥٧٩) أكبر بكثير من قيمتها الجدولية، مما يدل على دلالة إحصائية قوية عند مستوى دلالة ٠.٠٠١. وعند إضافة بعد التقليد والمحاكاة إلى النموذج، ارتفع معامل التحديد إلى (R2=0.943)، مما يعني أن الأبعاد المشتركة للتواصل البصري والتقليد والمحاكاة تفسر ٩٤.٣% من التباين في اللغة الاستقبالية، كما كانت قيمة "ف" المحسوبة (٦٤٠.٦٨٢) ذات دلالة إحصائية قوية، وعند إضافة بعد التتبع البصري، وصل معامل التحديد إلى(R2=0.954)، مما يعني أن الأبعاد الثلاثة (التواصل البصري، التقليد والمحاكاة، التتبع البصري) تفسر ٩٥.٤% من التباين في

اللغة الاستقبالية. كما كانت قيمة "ف" المحسوبة (٥٢٤.٧٣٨) ذات دلالة إحصائية قوية أيضًا، وعندما تمت إضافة بعد المبادأة وجذب الانتباه إلى النموذج، وصل معامل التحديد إلى (R2=0.957)، مما يعني أن الأبعاد الأربعة تفسر ٩٥.٧% من التباين في اللغة الاستقبالية. ما يشير إلى تأثير قوي لهذه الأبعاد على اللغة الاستقبالية. و كانت قيمة "ف" المحسوبة (٤١٦.٠٣٥) ذات دلالة إحصائية.

ومن خلال النتائج فإن جميع أبعاد الانتباه المشترك (التواصل البصري، التقليد والمحاكاة، التتبع البصري، المبادأة وجذب الانتباه) لها تأثير إيجابي وقوي على اللغة الاستقبالية، كما أن التأثير يزداد مع إضافة الأبعاد المتعددة، مما يوضح أن كل بعد من أبعاد الانتباه المشترك يساهم بشكل متميز في تحسين مهارات اللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. بينما لم تُلاحظ أي تأثيرات دالة لبُعد (الاستجابة للانتباه المشترك) في هذا السياق، مما قد يشير إلى أن هذا البُعد ليس له نفس التأثير الإيجابي القوي كما هو الحال مع الأبعاد الأخرى في تحسين اللغة الاستقبالية.

جدول (٣) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار
أثر المتغيرات المستقلة أبعاد الانتباه المشترك على اللغة الاستقبالية

المصدر	B معامل الانحدار	الخطأ المعياري	معامل بيتا	قيمة T المحسوبة	الدلالة
ثابت الانحدار	١٢.٢٤٦	٣.٢٤٢		٣.٧٧٧	٠.٠٠٠
التواصل البصري	٢.٥٨٠	٠.٠٩٤	٠.٩٥٢	٢٧.٣٧٨	٠.٠٠٠
ثابت الانحدار	٥.٨٠٢	٢.٦٨٧		٢.١٦٠	٠.٠٣٤
التواصل البصري	١.٩٥١	٠.١١٥	٠.٧٢٠	١٧.٠٠٩	٠.٠٠٠
التقليد والمحاكاة	٠.٨٣٩	٠.١١٨	٠.٣٠٢	٧.١٤٣	٠.٠٠٠
ثابت الانحدار	٤.٤٧٦	٢.٤٥٨		١.٨٢١	٠.٠٧٣
التواصل البصري	١.٥٩٧	٠.١٣٤	٠.٥٨٩	١١.٩٠٦	٠.٠٠٠
التقليد والمحاكاة	٠.٧٣٦	٠.١٠٩	٠.٢٦٥	٦.٧٢٥	٠.٠٠٠
التتبع البصري	٠.٥٠٩	٠.١٢٢	٠.١٩١	٤.١٨٩	٠.٠٠٠
ثابت الانحدار	٥.٤٤٣	٢.٤٣٢		٢.٢٣٨	٠.٠٠٠
التواصل البصري	١.٥٩٠	٠.١٣١	٠.٥٨٧	١٢.١٦٧	٠.٠٠٠
التقليد والمحاكاة	٠.٧١١	٠.١٠٧	٠.٢٥٦	٦.٦٣٠	٠.٠٠٠
التتبع البصري	٠.٧٣٥	٠.١٥٥	٠.٢٧٦	٤.٧٤٣	٠.٠٠٠
المبادأة وجذب ..	-٠.٢٢٦	٠.١٠٠	-٠.٠٩٤	-٢.٢٥٧	٠.٠٢٧

ويوضح الجدول السابق نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر المتغيرات المستقلة (أبعاد الانتباه المشترك) على اللغة الاستقبالية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ففي أول مرحلة مع إضافة "التواصل البصري"، يكون ثابت الانحدار ١٢.٢٤٦، ثم يتغير عندما

يضاف "التقليد والمحاكاة"، و"التتبع البصري"، و"المبادأة وجذب الانتباه." كما يُلاحظ أن جميع معاملات الانحدار الجزئي غير المعياري (B) هي دالة عند مستوى دلالة ٠.٠١، مما يعني أن أبعاد الانتباه المشترك تساهم في التنبؤ بشكل مؤثر في اللغة الاستقبالية من خلال تفاعلات أبعاد الانتباه المشترك (التواصل البصري، التقليد والمحاكاة، التتبع البصري، المبادأة وجذب الانتباه). ومن متابعة قيم معاملات الانحدار المعياري (Beta) لتفاعلات المتغيرات المستقلة، نجد أن قيمة Beta تختلف بنسب متفاوتة، ويُلاحظ أن كل تغير مقداره درجة معيارية واحدة في قيم تفاعلات المتغيرات المستقلة أبعاد الانتباه المشترك (التواصل البصري، التقليد والمحاكاة، التتبع البصري، المبادأة وجذب الانتباه) يؤدي إلى تغير في قيمة المتغير التابع (اللغة الاستقبالية). وبدلالة قيم اختبار (t) يتضح أن أبعاد الانتباه المشترك (التواصل البصري، التقليد والمحاكاة، التتبع البصري، المبادأة وجذب الانتباه) ذات أثر في تكوين الاستجابة الانفعالية، حيث أن ارتفاع قيم (t) المحسوبة عن قيمتها الجدولية عند مستوي دلالة ($\alpha \leq 0.01$)؛ تظهر أن التواصل البصري له تأثير في تكوين الاستجابة الانفعالية، يليه الأكثر تأثيرًا في التفاعل بين (التواصل البصري، التقليد والمحاكاة)، يليه الأكثر تأثيرًا في التفاعل بين (التواصل البصري، التقليد والمحاكاة، التتبع البصري)، ويليه الأكثر تأثيرًا في التفاعل بين (التواصل البصري، التقليد والمحاكاة، التتبع البصري، المبادأة وجذب الانتباه)، في حين أن قيمة معامل الانحدار للمبادأة وجذب الانتباه سالبة (−٠.٢٢٦)، مما يشير إلى أن هذا البُعد له تأثير عكسي ضعيف على اللغة الاستقبالية، حيث أن القيمة السالبة لـ Beta تشير إلى ارتباط عكسي ضعيف.

ومن هنا، تُعد أبعاد الانتباه المشترك مؤشرًا هامًا في إسهامها لتكوين وتطوير اللغة الاستقبالية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ويمكننا صياغة معادلة الانحدار التي تساعدنا في إسهام أبعاد الانتباه المشترك للتنبؤ بتكوين اللغة الاستقبالية، وذلك بمعرفة درجته في كل من الانتباه المشترك (التواصل البصري، التقليد والمحاكاة، التتبع البصري، المبادأة وجذب الانتباه) في الصورة التالية: **اللغة الاستقبالية**= ٥.٤٤٣+ ١.٥٩٠ (التواصل البصري)+ ٠.٧١١ (التقليد والمحاكاة)+ ٠.٧٣٥ (التتبع البصري)− ٠.٢٢٦ (المبادأة وجذب الانتباه).

ويعزو الباحثون نتائج هذه الفرضية إلى أهمية إسهام أبعاد الانتباه المشترك على اللغة الاستقبالية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث تشير إلى أن هناك علاقة قوية بين هذه الأبعاد وبين تطور اللغة الاستقبالية. وقد ساعدت معادلات الانحدار المُعتمدة على هذه الأبعاد في التنبؤ بتكوين اللغة الاستقبالية، مما يعكس أهمية الانتباه المشترك في عملية التعلم والتواصل لدى الأطفال المصابين بهذا الاضطراب، وذلك من خلال: **التواصل البصري** :فيُعدّ التواصل البصري البُعد الأكثر إسهامًا في اللغة الاستقبالية، حيث يظهر أنه العامل الرئيس الذي يساهم

بشكل كبير في تحفيز الأطفال على الاستجابة اللغوية، وهذا يتوافق مع الدراسات السابقة التي تشير إلى أن التواصل البصري يلعب دورًا مهمًا في تطوير المهارات الاجتماعية والتواصلية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. **التقليد والمحاكاة:** يُظهر هذا البُعد إسهامًا إيجابيًا على اللغة الاستقبالية، حيث يعزز قدرة الأطفال على تقليد وتكرار الأفعال والتصرفات، مما يساعدهم في تعلم الكلمات والعبارات واستخدامها بشكل أكثر دقة. **التتبع البصري:** يؤثر أيضًا بشكل إيجابي على اللغة الاستقبالية، حيث أن تتبع إشارات العين يُسهم في تحسين قدرة الطفل على فهم وتفسير المحيطين به وبالتالي تعزيز استجاباته اللفظية. **المبادأة وجذب الانتباه:** بالرغم من أن هذا البُعد يظهر إسهامًا سلبيًا ضعيفًا في معادلات الانحدار، إلا أنه يظل جزءًا من عملية التواصل، فيمكن أن يعكس هذا أن الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد قد يواجهون صعوبة في المبادرة أو جذب الانتباه الاجتماعي، مما قد يعرقل تطوير اللغة بشكل فعال.

ومن خلال هذه النتائج يستخلص الباحثون أن أبعاد الانتباه المشترك تسهم إسهامًا مؤثرًا في تطوير اللغة الاستقبالية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وهذا يفتح الباب أمام تحسين الأساليب العلاجية والتربوية التي تركز على تعزيز هذه الأبعاد في جلسات التدخل والعلاج، ومن خلال الاهتمام بالتواصل البصري، التقليد والمحاكاة، والتتبع البصري، يمكن تحقيق تقدم ملحوظ في تعزيز مهارات الأطفال اللغوية والاجتماعية، مما يساهم في تحسين نوعية حياتهم وقدرتهم على التفاعل مع الآخرين.

توصيات الدراسة:

في ضوء العلاقة بين الانتباه المشترك واللغة الاستقبالية، يمكن اقتراح مجموعة من التوصيات والمقترحات ومنها:

- تدريب المعلمين والمربين على استراتيجيات تدريسية تركز على تطوير أبعاد الانتباه المشترك، وخاصة استخدام الأساليب التي تحفز التواصل البصري والسمعي في الفصول الدراسية.
- تقديم ورش عمل لمعلمي التربية الخاصة لتعزيز مهاراتهم في تطبيق تقنيات التفاعل والتواصل البصري والسمعي.
- تطوير برامج تعليمية رقمية تركز على تعزيز الانتباه المشترك، مثل تطبيقات تدريب الأطفال على التمييز بين الأصوات والتفاعل مع المحفزات البصرية.

- وضع استراتيجيات تقييم دورية لتتبع تقدم الأطفال في مهارات الانتباه المشترك واللغة الاستقبالية.

البحوث المقترحة:

تنمية الانتباه المشترك لتحسين المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

١. تنمية اللغة الاستقبالية لخفض السلوك الانسحابي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
٢. تنمية اللغة الاستقبالية لرفع الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
٣. فاعلية برنامج إرشادي أسري لتنمية المهارات التواصلية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

المراجع

أسامة فاروق مصطفى (٢٠١٥). فعالية برنامج قائم على الانتباه المشترك لتحسين التواصل اللفظي والغير لفظي. **مجلة التربية الخاصة والتأهيل**، ٢(٧)، ١٨٧-٢٥٢.

إيمان ربيع محمد علي (٢٠١٩). فعالية برنامج تدريبي قائم على الأنشطة الحركية والفنية في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين. **رسالة ماجستير**، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة بني سويف.

جمال خلف المقابلة (٢٠١٦). **اضطرابات طيف التوحد: التشخيص والتدخلات العلاجية**. الأردن: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.

جيهان أحمد مصطفى (٢٠٠٨). **التوحد. السلسلة الطبية**، القاهرة: دار أخبار اليوم.

الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (٢٠١٣)، الإصدار الخامس (DSM-5).

سلوى محمود مجيد (٢٠١٥). رفع مستوي النمو اللغوي لدى الأطفال التوحديين باستخدام غرفة الحواس لتحسين اضطرابات الخلل الحسي لديهم. **رسالة ماجستير**، كلية البنات، جامعة عين شمس.

سوسن شاكر الجلبي (٢٠١٥). التوحد الطفولي: **أسبابه – خصائصه – تشخيصه – علاجه**. دمشق، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.

عادل عبد الله محمد (٢٠١٣). **مدخل إلى اضطرابات التوحد، النظرية والتشخيص وأساليب الرعاية**. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

عادل عبد الله محمد (٢٠٢٠). **الانتباه المشترك للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد**. الاسكندرية: مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع.

عبد الرحمن سيد سليمان وآخرون (٢٠١٥). مقياس تقدير الانتباه المشترك لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد. **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس.

عبدالمنعم علي عمر. (٢٠١٨). فاعلية برنامج تدريبي قائم على الانتباه المشترك في تحسين التواصل وبعض المظاهر الإنفعالية لدى عينة من الأطفال التوحديين .**العلوم التربوية**، ٢٦(٤)، ٢٦-١٠١.

مروة ممدوح عبد المنعم (٢٠١٨). فعالية برنامج تدريبي قائم على تحليل السلوك التطبيقي لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي وأثره على التوافق النفسي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. **رسالة دكتوراه**، كلية التربية، جامعة بني سويف.

موسى سلمان المضيبري (٢٠١٨). برنامج لتحسين مهام نظرية التماسك المركزي في تنمية التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد وخفض سلوكياتهم المضطربة. **رسالة دكتوراه،** كلية التربية، جامعة عين شمس .

هشام عبد الرحمن الخولي (٢٠١٠). **الأوتيزم (التوحد) الإيجابية الصامتة، استراتيجيات لتحسين أطفال الأوتيزم.** كلية التربية، الصحة النفسية، جامعة بنها.

Afshari, J. (2012). The effect of perceptual-motor training on attention in the children with autism spectrum disorders. *Journal of Autism Spectrum Disorders*, 6 (4), 1331-1336.

Bruyneel, E., Demurie, E., Zink, I., Warreyn, P., & Roeyers, H. (2019).Exploring receptive and expressive language components at the age of 36 months in siblings at risk for autism spectrum disorder.*Autism Spectrum Disorders*, 66 , 101-419.

Donna, S., Nancy, A., Paula, K., Judy, B., & Jo-Anne, P. (2008). The Relationship Between Joint Attention and Language in children With Autism Spectrum Disorder. *Journal of Autism and Other Development Disabilities*, 19 , 13-26.

Hayley C. L., Bedford, R., Pickles, A., Elisabeth L. H., & the BASIS Team. (2015). Predicting the rate of language development from early motor skills in at-risk infants who develop autism spectrum disorder. *Journal of Autism Spectrum Disorders*, 13 (14), 15-24.

Kaale, A., Smith, A. & Sponheim, E. (2011). A randomized controlled trial of preschool-based joint attention intervention for children with autism. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, 53 (1).

Kanner L. (2008). Problems of nosology and psychodynamics in early childhood autism. *American Journal of Orthopsychiatry*. 1949;19 (3):416–426.

Macdonald, R., Anderson, J., William, V., Gecheler, A., Green, G., William H., Renee M., & Sanchez, J. (2006). Behavioral assessment of Joint Attention A Method - *ological Report*. 27 (2), 138-150.

Mervyn, (2010) Reclaiming Reality A Critical Introduction to Contemporary Philosophy London .https://doing.org.

Naoi, M., Tsuchiya, R., Ichi, J., & Nakamura, K. (2008). Functional training for initiating joint attention in children with autism. *Journal of Developmental Disabilities*, 29 (6), 595-609.

Ribeiro, L., Brian, J., Kelley, E., Beal, D. & Sanjeevan, T. (2020). Exploring the use of the verbal intelligence quotient as a proxy for language ability in autism spectrum disorder. *Journal of Autism spectrum Disorders*, 73, 101548.

Santos, K. D. (2009). *Facilitating initiating Joint Attention in Children with Autism spectrum Disorder*. MA. Faculty of Humanities, University of the Witwatersrand.

Wang, S., Xu, J., Jiang, W., Zhao, Q., Hurlemann, R., & Adolphs, R. (2014). Autism spectrum disorder, but not amygdala lesions, impairs social attention in visual search. *Journal of Neuropsychological*,, 63, 259 -274.

Yang. C. Z. (2018). *The Relationship between Joint Attention, Attachment and Empathy among Children with Autism Spectrum Disorder*, MA., National Taiwan Normal University ,Taiwan.